الحب لله وقوة الايمان لانه في قيامه لا يتكلم بحرف
الا وهو مناج به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدة
ما يخطر بقلبه وان تلك الخطرات من الله تعالى
خطاب معه فاذا احب الله تعالى احب الخلوة
به وتلذذ بالمناجاة فتحمله لذة المناجاة بالحبيب
على طول القيام ولا ينبغي ان يستبعد هذه اذا
تشهد له العقل والنقل فليعتبر حال المحب لشخص
بسبب جماله او الملك بسبب انعامه واموال
انه كيف يتلذذ به في الخلوة ومناجاته حتى
لا يأتيه النوم طول ليله فان قلت ان الجميل
يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه
لو كان الجميل المحبوب وراء ستر او كان في بيت
مظلم لكان المحب يتلذذ بمجاورته المجردة دون
النظر ودون الطمع في امر اخر سواه وكان يتنعم
باظهار حبه عليه وذكره بلسانه بمسمع منه وان كان
ذلك ايضا معلوما عنده فان قلت انه ينتظر
جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام
الله تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يجيبه
ويسكت عنه لبقيت ايضا لذة في عرض احواله
ورفع سريرته اليه كيف والموقن يسمع من الله تعالى
كل ما يرد على خاطره في اثناء مناجاته فيتلذذ به وكذا
الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في
جنح الليل يتلذذ في رجاء انعامه والرجاء في حق
الله تعالى اصدق وما عند الله ابقى وانفع مما عند عنه
غيره فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في
الخلوات واما النقل فيشهد له احوال قوام
الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له

كما

كما يستقصر المحب ليلة الوصال حتى قيل لبعضهم كيف
انت والليل قال ما راعيته قط يريني وجهه ثم
ينصرف وما تاملته بعد وقال اخر انا والليل فرسا رهان
مرة يستبقني الى العجز ومرة يقطعني عن الفكر
وقيل لبعضهم كيف الليل عليك فقال ساعة
انا فيها بين حالتين افرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره
اذا طلع ما تم فرحي به قط وقال علي ابن بكار منذ
اربعين سنة ما احزنني شيء سوى طلوع الفجر
وقال الفضيل ابن عياض اذا غربت الشمس فرحت
بالظلام لخلوتي بربي واذا طلعت حزنت لدخول
الناس علي وقال ابو سليمان اهل الليل في ليلهم
الذ من اهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما احببت
البقاء في الدنيا وقال ايضا لو عوض الله اهل الليل
من ثواب اعمالهم وقال بعض العلماء ليس في
الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده
اهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة
وقال بعضهم لذة المناجاة ليست من الدنيا
انما هي من الجنة اظهرها الله تعالى لاوليائه لا يجدها
سواهم وقال ابن المنكدر ما بقي من لذات الدنيا
الا ثلاث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلاة
في الجماعة وقال بعض العارفين ان الله تعالى ينظر
في الاسحار الى قلوب المتيقظين فيملاها انوارا
فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من
قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين وقال بعض
العلماء من القدماء ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين
ان لي عبادا من عبادي احبهم ويحبونني ويشتاقون
الي واشتاق اليهم واذكرهم ويذكرونني وينظرون الي

Copyright King Saud University